

سرعی الدانوب

ابتسم في وجهي ابتسامة عريضة، بعد أن أغلق باب المصعد،  
وسألني بلهجة عربية مفرطة في التهذيب :

- أي طابق يا سيدي ؟

فوجئت بهذا الانسان الذي يخاطبني بلغتي التي لم أسمعها  
منذ شهر في العاصمة « بودابست » ، وانعكست ابتسامته في  
أعماقي ، فأحسست بنشوة مفاجئة وعارمة في وقت معا ، وبلهفة  
سألته :

- أنت عربي ؟

- قال :

يمكنك أن تقول ذلك ؟

وقفزت الاسئلة متراكمة تحاصر هذا الساب المهيد الاسمر ،  
والذي يعمل عاملا في مصعد فندق « بودابست » الكبير :

- كان والدي مغرما بالاسفار ، لست أدري ما الاقدار التي  
ساقته الى هنا ، لعله أعجب بهذه المدينة أكثر من غيرها ، فأقام  
وتزوج ؟ وفجأة وجدت نفسي داخل المصعد .

ضحكت وأنا أسأله :

- هل تعني أنك ولدت في المصعد ؟

أجابني بهدوء رزين :

- كثيرون يولدون هنا ٠٠

وأحسست فجأة بتوقف المصعد ، وبعدد من النزلاء يعبرون  
الباب صعودا أو نزولا فالأمر لا يهم كثيرا ٠

- هل ستصعد وتمضي سهرتك في الكازينو على السطح ٠٠؟

قلت للشباب وأنا ما أزال أبتسم له :

- فكرة حسنة ، لا سيما أنني لست من هواة النوم المبكر ٠  
واستمر المصعد صعودا ٠٠

وبين كل لحظة وأخرى ، يفتح الباب ليدخل منه أناس ويخرج  
آخرون ٠

وتوقف المصعد عند السطح ، وفتح لي الشاب الاسمر المديد  
الباب ، وقال بلهجته الوقور :

- ان كانت سهرتك ستطول ، فسوف يشرفني أن أنضم  
اليك ، ان شئت ذلك ، بعد ساعة ٠  
ونظر الى ساعته ، وعاد يؤكد :

- بعد ساعة وعشر دقائق بالضبط ، أكون قد انتهيت من

عملي ٠٠

وتزاحمت الاسئلة فوق شفتي ، برز في مطلعها :

- ولكن لم تقل لي ما اسمك ٠٠؟

أمسك الباب برفق وهو يغلقه أمامي ، وهز رأسه قائلاً :

- كثيرون في انتظار المصعد في الطوابق السفلى ٠٠ سنتحدث

كثيرا ، وفي كل شيء حين ألقاك بعد ساعة ٠

وهبط المصعد في نزول سريع كأنما هو على موعد متأخر  
يستعجل الوصول ٠٠

وقفت لحظة قصيرة أفكر بهذا الشاب الذي ظهر أمامي فجأة  
وخاطبني بلغتي ٠ كنت متشوقا للحديث معه ، ومعرفة قصة  
حياته و حياة أبيه الرحالة الجوال ٠

وكادت وقفتي تعطل حركة مرور الداخلين الى الكازينو ، فلم  
أجد مبررا لاطالة الوقوف ٠

طفت قليلا بين الموائد المرصوفة في الكازينو ، وقبل أن  
أستسلم الى مائدة مواجهة الفرقة الموسيقية ، أحسست برغبة  
في الخروج الى سطح الكازينو الذي يطل على مدينة الدانوب  
الرائعة ٠

استندت الى الحاجز الحديدي ، وسرعة بصري في المنظر الليلي  
الغارق في السحر ، أنوار متصلة تسبح في لآلاء مزغرد ينعكس على  
الدانوب ، وكأن المصباح الواحد سلسلة من المصابيح تتراقص مع  
أمواج النهر الذي يفصل مدينة بودا عن شقيقتها بست ٠

القديم والحديث معا ، يعيشان في سلام أبدي حالم لا يفصل  
بينهما سوى النهر الازلي وبعض الجسور التي تتوسد ضفاف  
المدينتين كأنما هي الشرايين التي تغذي وتتغذى في وقت معا ٠

وقفت أرنو الى جسر السلاسل ، وانتقل بصري مباشرة الى  
جسر « بيتوفي » ، ومرة ثالثة الى جسر الحرية ، وقفزت نظرتي  
بسرعة خاطفة الى جسر « اليزابيث » ٠٠٠ انها الجسور الثمانية

التي تربط بين المدينتين ، لست أدري لم تبدو الي هكذا وكأنني أراها لأول مرة؟! على الرغم من أنني عبرت هذه الجسور مئات المرات لكنها الآن تختلف اختلافا بيّنا ٠٠ وتذكرت قول صديق يعمل ملاحا في طائرة ، كان يردد على مسمعي دائما :

- انك ترى الدنيا من فوق تختلف تماما ، دنيا جديدة ليست كدنيك التي تعرفها أو التي تعيش فيها ٠

كانت الامسية باردة بعض الشيء ، وليس على السطح سوى بعض الغتية والفتيات يلفون بأذرعهم خصور بعضهم بعضا ويندمجون في حديث لا تسمعه ولكنك تراه في التنهد الغارق وسط العناق أو الودسل الاقرب في الاثارة ٠

شعرت بالنسمة المسائية الباردة تتغلغل بين ثيابي، فتطلعت حولي مرتعشا ، فلم ألمح مثل ارتعاشتي تصيب الآخرين ، فعندهم تلاشت كل أسباب الارتعاش ومبرراته ، أما أنا ٠٠ فقد عدت أسبح من جديد ، من ذلك ألعو الشاهق ، بمياه الدانوب التي تغسل الاضواء حولها لتبدو منجددة في لمعان الاغتسال المقدس ٠ وقطع علي الصمت صوت من جانبي ، كان الصوت رقيقا كأنه الهمس ، ظننته بادىء الامر صوت تلك المغنية المبحوح ذا النغمة العجيبة يأتيني عبر الارتعاش ٠٠

لكن الصمت اقترب أكثر ٠٠ ثم أكثر ، خالتفت، لأرى فتاة بجانبني ٠٠٠

عينان مفتوحتان كعيني هو متحفز ، وشعر أشقر يلمع كما الشمس في الليل الحالك ٠٠

وقامة ممشوقة مشدودة الى الاعلى تبرز معالم جميلة وكثيرة  
للصدر والعنق والردفين •

ابتسمت لها ، فيما كانت تعيد عبارتها ربما للمرة الخامسة:  
- مساء الخير •

لغة انكليزية ركيكة ، قد لا تعبّر عن كل شيء بمقدار ما يعبر  
عنه جمال انقوام والبسمة الجريئة •

أجل •• أعرفهن جيدا •

البداية مع : مساء الخير ، ثم هيا بنا نتناول كأسا من البيرة  
المثلجة ، ثم أنا مولعة بالرقص ، وبعد الرقص تبتدىء الحكايات  
ذاتها في تنهدات عميقة تستثير الشفقة أحيانا ، فتترجم هذه  
الشفقة الى ضمة حنون ، ثم قصة جديدة تنتهي مع الصباح  
المبكر عندما تكون المدينة قد فرغت من الاغتسال من طلها  
العبق الاخاذ •

قلت للصبية الحسناء :

- أعذريني ، فأنا على موعد ، وأنتظر صديقا سيحضر  
بعد قليل •

اقتربت مني أكثر ، فشمتت من ثنايا أعطاها عطرا يفري  
بالعبور ، وقالت بهمس موعود :

- هو الذي أرسلني اليك خوفا من أن تضيق ذرعا بالوحدة  
والانتظار •

جادا هذه المرة سألتها :

- هل أنت صادقة ؟

قالت :

- اسمي روزانا ، وجميع أصحابي ينادونني بالهرة المتوحشة  
، وفي إحدى أساطيرنا الشعبية المجرية أن القطة المتوحشة ذهبت  
يوما إلى الغابة ، فالتفت حولها كل الذئب والثعلب ، وحاول كل  
واحد منهم أن يراوغها ليفترسها بأسلوبه الخاص لكنها استطاعت  
أن تتخلص منهم جميعا وتنجو ، هل تعرف كيف نجت القطة  
المتوحشة ؟

قلت وأنا دهش لقصتها :

- بل أريد أن أعرف كيف نجت .

قالت :

- بالصدق .

ضحكت بصوت مرتفع وأنا أسأليها :

- وهل كانت صادقة فعلا ؟

قالت :

- ربما كانت ديبلوماسية فعرفت كيف تقنع الذئب

والثعلب ، وتتخلص منهم .

قلت :

- انها أسطورة جميلة وبودي لو أسمعها .

قالت وهي ترفع وجهها أكثر في عيني :

- أنمضي الليلة كلها ونحن نتحدث هنا ٠٠ الامسية في بدايتها  
والليل طويل وسوف نقطعه في الحديث ٠

مثسينا نعبر مدخل الكازينو ونترك وراءنا سحر المساء والنهر  
والأضواء ٠٠ ليستقبلنا صوت المغنية الرائع المبحوح في أغنية  
مجرية دافئة ٠

على مائدة قريبة من الجوقة الموسيقية كانت جلستنا  
الحميمة ، فبادرتها بسؤال :

- حديثي كيف أرساك صديقك الي ٠٠؟

قالت ببساطة :

- انه ليس صديقي بالمعنى الكامل ٠٠ ولكنه يعرفني وأعرفه  
٠٠ وكل ما بيننا قبلة واحدة تبادلناها مرة في المصعد ٠٠ ، قابلني  
منذ لحظات وأنا أصعد الى هنا وقال انك تنتظره ، وسوف يتأخر  
بعض الوقت ، فرجاني أن أبقى معك ريثما يحضر فأنصرف  
لحظة حضوره ٠٠

قلت لروزانا :

- ان كان الامر لا يحررك فأنا أرحب ببقائك ٠٠

قالت :

- ولكن هانتوس قد يمانع ببقائي ٠٠

رددت الاسم الذي ذكرته عدة مرات ، وسألت :

- وهل اسمه هانتوس ٠٠؟



قالت باستغراب :

- تدعي أنه صديقك ولا تعرف اسمه ؟

قلت مبتسما :

- انني أحفظ أسطورة شعبية من بلدي تشابه الى حد بعيد  
أسطورة الهرة المتوحشة التي تحفظينها •

ضحكت، بملء ثغرها ، وقالت :

- الديلوماسية منتشرة في كل الدنيا فلا تشغل نفسك

كثيرا •

مدت يدها وبسطتها أمامي ، وقالت :

- ما رأيك لو رقصنا على أنغام هذه الاغنية ؟

تناولت يدها بصمت ، فقد كانت المغنية قد بدأت للتو بأغنية  
مجرية شهيرة كدت أحفظها لكثرة ما سمعتها ، فلم أشأ أن أحطم  
النشوة بهمسة ولو من صدئ الاعماق •

وفي رغبة مسكرة عجلي كنا في وسط الحلبة نرقص وصوت

المغنية المبحوح يردد :

لست أنسى كيف تأتيني في الاحلام ••

كالبرق •• كالحصان الاليف ••

تمشي فوق كتل السحاب بلين ورفق ••

كأنما تخاف أن توقظ الامطار لئلا تفرغ العاشقين ••

جميلا كنت •• كما نسيم الربيع ••

مشرق الوجه ، وبسمتك الساحرة ••

تنسيني كل شيء حتى اسمي الذي أعرفه ولا أنساه •  
جميلاً كنت •• وأنت تناولني المرأة المذهبة ••

نظرت فيها طويلاً •• وعندما أبعدتها عن وجهي كنت  
قد اختفيت •

فرجت •• ثم استيقظت ، لأجد نفسي وحيدة في فراشي  
يلسني البرد ويمزق عروقي •

وفجأة نهضت من فراشي ، ووضعت شالي الأزرق على  
كتفي وسارعت ابغي لقاءك على ضفة الدانوب •••

صحت « روزانا » من شبه الغفوة التي سبحت فيها مع اللحن  
والصوت الجميل ، وسألتنني وهي ما تزال غافية على كتفي :

- أغنية جميلة ألا تعجبك ؟••

قلت :

- بل أكاد أحفظ اللحن والكلام من شدة الإعجاب •

ومع الجلوس الى المائدة ، طلبت كأسين من البيرة ، وقلت

لروزانا :

- ما رأيك في أحلام فتاة الاغنية ؟•

- قالت منتشية :

- وهل هناك أجمل وأروع مما سمعت !•

قلت :

- لكنني أكره الاحلام وأعشق اليقظة •

قالت :

- ولم ؟

قلت :

- ربما لانني أرى نفسي في اليقظة .

سألت :

- وفي الاحلام ؟

قلت :

- في الاحلام أرى ذكرياتي وصفحة أيامي العتيقة .

تجرعت « روزانا » البقية الباقية من البيرة أمامها ، وقالت :

- عجيب أننا لم نلتق قبل اليوم ؟

قلت :

- هل أنت نادمة على هذا اللقاء ؟

قالت مبتسمة :

- بل نادمة على ما فات فحديثك رائع يسحرني ، كيف لم

التق بك قبل الليلة ؟

قلت :

- وهل تترددين على هذا المكان كثيرا ؟

ضحكت وهي تجيب :

- انني أكاد أسكن هنا ، وأنا أعرف كل الناس الذين

يترددون على هذا الكازينو .

ورفعت اصبعها وهي تشير الى مائدة بعيدة ، وقالت :

- تلك هي ايلينا \* \* \* تجالس الليلة ستيفان بعدما تشاجرا  
منذ ليلتين بسبب رقصة خلعت فيها ايلينا حذاءها ورقصت حافية  
القدمين \*

قهقهت وأنا أشير الى فتاة ترقص ، وقلت :  
- وأظن أن ذلك الفتى لن يتشاجر مع صديقه على الرغم من  
أنها ترقص شبه عارية ؟

أمسكت « روزانا » بيدي ، وقالت :  
- هل تحب أن نرقص ؟

قلت :  
- بل أحب أن نجلس ونثرثر ريثما يأتي هانتوس \*

\* \* \*

مع الكأس الثانية كنت أسأل « روزانا » :  
- يبدو أن صديقنا سوف يتأخر \*  
نظرت الى ساعة يدها ، وقالت :  
- انها الواحدة والنصف وما يزال في الليل ساعات ، فهل أنت  
على عجل ؟

قلت :  
أبدا \* \* \* فأنا لست من أنصار النوم ، ولكن هانتوس \* \* \*  
نطقت الاسم بشيء كثير من التردد والتحفظ ، فقاطعتني  
« روزانا » :  
- ...

- هل تعرف لهانتوس اسما آخر ؟٠٠

قلت :

- لا ٠٠ ولكن كان يبدو لي أن اسمه يجب أن يكون عربيا .

قالت :

- ولم ؟٠٠

قلت :

- ربما لأنه عربي ٠٠ وهانتوس ليس اسما عربيا .

قالت باستغراب شديد قرأته في عينيها :

- وهل هانتوس عربي ؟٠

قلت :

- حادثني بالعربية وقال كان أبوه رحالة فأقام هنا وتزوج

وأنجب ٠٠

قالت « روزانا » بعجب :

- لم أعرف ذلك !٠٠

قلت :

- وماذا تعرفين عن هانتوس وأنت مولعة بأخبار الناس ؟٠

قالت بشيء من التردد :

- قد يستاء من حديثي عنه ٠٠ ولكن يبدو ان في الامر سرا ٠٠

قلت وأنا أبتسم لها مطمئنا وأضغط على يدها :

- حديثني عنه ، فأنا واثق أنه لن يستاء منك ٠٠

قالت :

- كل الذي أعرفه عنه أنه بولوني ، يعمل في مصعد الفندق  
ويتقن عدة لغات قد تكون العربية من بينها •

فوجئت ، وردت بعجب :

- هانتوس بولوني •• ألا يمكن أن تكوني مخطئة •؟

قالت :

- أبدا •• هو قال لي ذلك •

قلت ، امضغ كلماتي ببطء وتردد :

- يوهمني بأنه عربي ، ثم تقولين أنه بولوني •• لا بد أن  
يكون أحدها : أنا وأنت على خطأ •

قالت مبتسمة ، وهي تتجرع ما بقي من كأسها :

- ولم لا يكون هو المخطيء •

قلت :

- محتمل •

قالت :

- لم تتعب نفسك به والحديث عنه •• ان ثم يحضر الليلة  
فسوف تقف على حقيقة أمره غدا •

قلت :

- انني مسافر غدا وقد لا يتاح لي ذلك •

تأكدت أن « روزانا » لم تسمع عبارتي الاخيرة ، فقد انشدت

فجأة تتابع رقصة مثيرة يؤديها شاب وفتاة على كلمات المغنية  
المجرية ذات الصوت المبحوح .

نظرت الي ، وقد توسعت حدقتا عينيها ، وقالت :

- ألم تغيّر رأيك فنرقص ؟

قلت :

- بل أتمتع أكثر بمشاهدة الرقص . فأنني أحبذ أن أتناول

كأسي ثم أنزل الي غرفتي لانام .

صاحت :

- في هذا الوقت المبكر .؟

قلت :

- نسيت أنني حدثتك عن سفري .

قالت :

- سأختصر الطريق اذن ، وأنام الليلة عندك .

قلت :

- هي دعوة من طرف واحد ، وذاك مخالف لرأيي . فأنا أحب

النوم منفردا لا يشاكني أحد زفير أنفاسي .

قالت :

- وما يهم . . . سأنام في السرير الثاني بعد أن أتدخّل في

أحضانك .

قلت :

- لا بد أنك متعبة يا روزانا ، بإمكانني أن أوصلك الى منزلك

ان شئت ؟

قالت، ممتعضة :

- بل أحب أن أذهب وحدي أن أرقص قليلا .

وقطعت حديثها ، ونهضت من جلسة استرخائها ، ومشت

الى وسط الحلبة ، وضاعت بين جموع الراقصين .

أشرت الى الساقبي العجوز أن يحضر الي كأسا أخيرة .

اذك لمحت « روزانا » في الحلبة وهي ترقص بانفعال شديد ،

فرحت أتابع خطواتها الهائجة ، شعرها كان قد غطى جزءا كبيرا

من وجهها ، فلم أعد أرى ملامحها واضحة ، سوى جسد منتفض

مرتعش على نغم يزداد صخبا وعنفا بالتدرج .

وضع الساقبي العجوز كأس البيرة امامي ، وانحنى يقترب

مني وهو يهمس في أذني كأنما يخشى أن يسمعه أحد حتى وسط

هذا الضجيج الصاخب :

- سيدي . أرجوك أن تصرف هذه الفتاة عنك .

رفعت رأسي اليه متعجبا ، وأنا أقول :

- من . روزانا . ولماذا ؟

قال :

- انها فتاة شرسة خاصة بعد أن يصيبها السكر الشديد من

الشراب والرقص معا .



قلت أطمئن الرجل العجوز :

- اطمئن ٠٠ لن يحدث أي شيء تخشاه ٠٠ فأنا الذي سوف  
ينصرف ، وكان من الممكن أن أكون قبل ساعة في فراشي لولا أنني  
أنتظر هانتوس ٠

قال العجوز باستغراب :

- هانتوس ٠٠؟

قلت :

- أجل ٠٠ عامل المصعد الذي تعرفت عليه هذا المساء ٠٠ انه  
يتكلم العربية ويود أن يتعرف علي ٠  
برم شفته السفلى في عجب واضح وانصرف وهو يردد :  
قلت :

- هانتوس ٠٠ عامل مصعد ٠٠؟ قد يكون كذلك ٠

حاولت أن أتمسك بالرجل فأستفسر منه عن « هانتوس »  
أكثر ، لكنه اعتذر بلهجة مهذبة ، وقال :

- هناك طلبات كثيرة يا سيدي وعلي أن أقوم بها ٠  
كانت « روزانا » ما تزال ترقص ، وقد ازداد انفعالها ،  
فخلعت عن قدميها حذاءها ، ثم رمت بسترتها الحمراء على طرف  
البيانو ، وغاصت وسط الحلبة وهي تتصبب تمرفاً ٠  
كان الامر يبدو لي في غاية من الغرابة ٠٠٠  
استغرب الساقى العجوز تجاه الشاب الاسمر الذي يتقن  
العربية ، عامل المصعد ٠٠ وحديثه عن الفتاة الجميلة ٠٠ وهروبه  
من أي استفسار يريح أفكاره ٠  
وتشاغلت عن هذه الافكار المضطربة بالنظر حولي ٠

الجميع في غربة عن أنفسهم ، كأنما هم يحاولون أن يفرقوا ،  
خلاصا ، في بحر من الغموض •

عناق ، وقبلات ، وخمور من مختلف الاصناف تضيع فوق  
الموائد •• وأيد تتشابك وخصور تمور بالعافية ، وموسيقى ترتفع  
في صخب أكثر ثم أكثر •

نهضت من جلستي وقد أحسست بتعب مفاجيء ، ربما كان  
مبعثه الأفكار المنضطربة وهوس الجو المحموم •

وهرع الي الساقى العجوز بفاتورة الحساب ، وقَعَّتْها له  
وقلت :

- ابعث بها الي الادارة لتدرج في حسابي •

وطويت في كفه قطعة نقدية بعشرين « فورن » وابتسمت •

فسار خلفي حتى باب الكازينو ، ولما هممت بالخروج ، قال  
لي وكأنه يعتذر :

- أرجوك أن تغفر لي تطفلي بشأن تلك الفتاة الشرسة ،  
ولسوف تعذرني حتما عندما تعلم أنها ابنتي •

فوجئت :

- روزانا ابنتك ؟••

هز رأسه ، ولمحت في عينيه سحابة من الاسى ، فتابعته  
قولي :

- ولكنها فتاة جميلة وهادئة وطيبة •

أجابني ، وظلال دمعة تبرق في عينيه :

- قد تحسبها كذلك .. بل كانت هي كذلك حتى تعرفت

بذلك الشاب الذي تسميه أنت هانتوس .

قلت :

- هي التي عرفّفتني باسمه .

ثم سألت، في تأكيد واصرار :

- أليس اسمه هانتوس ؟ ..

حتى الرجل العجوز رأسه في اذلال ، ودار عني .

فحاولت أن أمسك بذراعه أستوقفه التوضيح ، فانفلت من

يدي ، وهو يقول :

- عذرا يا سيدي ، ما زال أمامي عمل كثير .. طابت

ليلتك .

وقفت على باب المصعد ...

وطالت وقفتي وأنا أتطلع الى لوحة الارقام المضاعة ، منذ

دقائق طويلة والمصعد متوقف عند الطابق الثاني .

حتى اذا طال وصول المصعد الى السطح ، كان قد تجمع

بجانبي عدد كبير من الناس ، وبدأت ملامح التذمر على وجوه

الجميع ، ثم تناول هذا التذمر حتى أصبح تعليقا مرتفعا ، امتد

أكثر فراح بعض الشباب يصيحون ويطلقون صفيرا عاليا وطرقا

على باب المصعد .

عندئذ هروا بعض العاملين في الكازينو ، وانبرى أحدهم  
يطمئن الجميع بأن المصعد سيصل ، ولا بد أن عطلا ما قد أصابه •  
ولكن بعد أن طال انتظار الناس أكثر ثم أكثر ، تطوع أحد  
الشباب بالنزول على السلم وهو يطمئن الجميع :  
- سأنزل بنفسي وأجلب المصعد لكم •

وظلت لوحة الأرقام مضاعة عند الطابق الثاني للفندق •••  
وقررت أن أهبط الى غرفتي عبر السلم الطويل ، وعند لحظة  
قراري كان الشاب المتطوع بجلب المصعد قد وصل الينا وهو يلهث  
بفرع ظاهر وهو يقول :

- الأفضل أن تنزلوا عبر السلم •• المصعد لن يصل •• فقد  
وجد عامل المصعد مقتولا داخله عند الطابق الثاني •• رجال الامن  
يحققون ويحتجزون بعض الناس في الاسفل •

أصبت بذهول مطبق وأنا أسمع هذا الخبر المفاجيء ••  
ورحت أهبط درجات السلم بخذر بطيء ، بينما امتلأ السلم  
بالصاعدين النازلين وهم في حالات الفزع المبرك ، يتصايحون  
ويعلقون بأصوات مرتفعة للغاية •



كانت المضيئة المجرية الرشيقة تمثي بدلال بين مقاعد  
الطائرة التي أقلعت في الرابعة من بعد الظهر من مطار «بودابست»  
وهي تطمئن بابتسامة حلوة على أحزمة الركاب •

وحين صارت بقربي ، ابتسمت في وجهها المشرق الساحر ،  
وقلت :

- هل من الممكن أن تحضر لي الأتيسة صحف اليوم .

ردت علي مبتسمة مفردة :

- بكل سرور ..

وانطلقت الى أول الطائرة وعادت ببعض الصحف وناولتها

لي ، وهي تسأل :

- أية خدمة أخرى ؟

شكرتها ببسمة مفتعلة ..

فغابت عني ، وراحت تكمل طوافها بين الركاب تشعر كل

واحد منهم باهتمامها الخاص .

كانت كل الصحف مهتمة ذلك اليوم بحادثة القتل التي وقعت

في مصعد الفندق وكان الضحية ذلك الشاب الاسمر الذي يتقن

العربية ، كانت صورته تحتل أبرز الامكنة في منتصف الصفحات .

واستطعت أن أقرأ بجهد خيرا مثيرا نشر بالخط العريض تحت

صورة من صور الشاب المغدور مفاده :

ان البوليس المجري اكتشف بداية خطوط الحادث ..

الشاب المقتول يدعى « انريكو » وهو اسباني تسال الى

فندق بودابست وتخفى في زي عامل مصعد في الفندق المذكور ..

وقد عثر البوليس على رسالة هامة كانت معه وسوف تكشف هذه

الرسالة أبعاد الحادث الغامض .

وعندما ارتفعت مقدمة الطائرة شامخة في الصعود المندفع  
للأعلى ، لاحظت لذهني صورة تلك الفتاة الشرسة التي كانت ترقص  
مخمورة حافية القدمين ، بعدما تحدثت عن شاب بولوني اسمه  
« هانتوس » يتقن عدة لغات ، من بينها العربية ، قبلها ذات يوم  
في المصعد فلم تمنع .

أغمضت عيني ، بعد أن ودّعت من نافذة الطائرة صور  
العاصمة الجميلة ذات الثمانية جسور ، ودانوبها الغارق في بحر من  
الأسرار .